الجمعيَّة الانكليزيَّة المصريَّة فنال شهرة كبيرة وسهماً فائزاً في تعريف العاديَّات المصريَّة فهذا الكتاب لا يخلو من ان يكون اهلاً بصاحبه . لكنهُ لم يشأ ان يجعلهُ تاريخاً موسَّعاً تامّ الاهبة وانَّما اراد ان يكون كفكرة او قائمة لكل عاديَّات مصر واحوالها منذ اقصى عهدها الى القرن السابع . ومن ثمَّ قد حصر كلّ هذه الاخبار في ثلاثة مجلَّدات جعلها كتحف علميّ ينتقل فيهِ القارئ من مشهد الى مشهد ومن تحفة الى تحفة فيستغني عن مراجعة مكاتب واسعة تضمَّن لبابها هذا المجموع المثلَّث . والمجلَّد الاخير الذي بلغنا آخراً يحتوي التاريخ المصري منذ سلسلة الفراعنة التاسعة عشرة الى السلالة الثلاثين تتولى فيها الحوادث المختلفة ملخَّصةً يكاد يقيه فيها القارئ لكثرتها . ومع هذا فقد وُجدت منذ سنتين عاديَّات لا تُحصى لم يمكن المسيو بتري ان يصفها لحداثة اكتشافها لاسيَّما مخبأة الكرنك التي توفَّق الى اكتشافها المسيو لوغران (Legrain) وسبق وصفها في المشرق (٨ : ٢٣٠ — ٢٣٣) . ويأخذ بعض علماء العاديَّات المصريَّة على كاتب هذا التاريخ انَّهُ يركن الى جداول الملوك لمانيثون دون تروٍّ كافٍ وانَّهُ اثبت اموراً واسماء بعض الامراء ممَّن لم يُتحقَّق بعدُ خبرهم استناداً الى حجج ضعيفة غير مقنعة . وكذلك لا يوافقونهُ في زعمهِ انَّ « شعوب البحر » المذكورين في بعض الكتابات هم قبائل افريقيَّة المقيمة في جهات الجزائر وتونيس وهو زعم باطل اتَّبع فيهِ رأي المسيو هالوي بيد انَّهُ يخالف منطوق الآثار التي تصرّح بان هؤلاء الشعوب اتوا من جهات بحر المتوسّط الشرقيَّة (لهُ بقيَّة)

كتاب دليل الطقسيات المارونية

تاريخ الكتب الطقسيَّة عموماً والكتب الطقسيَّة عند الموارنة خصوصاً

للخوري ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني (تتمَّة)

ثم ان (الفرض الاسبوعي) يقسم الى ثلاثة انواع : النوع الاوَّل المختصر الذي تتداولهُ ايدي الكهنة ويتلونهُ على انفراد وهو ما عُني باختصارهِ المثلث الرحمات المطران جرمانوس فرحات وطبع مراراً في رومية وفي مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت . النوع الثاني وهو المتوسط سعى بطبعهِ لاول مرَّة البطرك يوسف حليب

العاقوري في رومية كما ذكر الدويهي ولذا اطلق عليها اسم « الشحيمة (١ اليوسفية » . ثم طُبع مرارًا هذا الفرض في مطبعة الرهبان اللبنانيين في دير قزحيا وطاميش . واخيرًا سعى بطبعهِ الخواجات صادر في بيروت وهو متوسط بين الشحيم الكبير وبين الفرض الاسبوعي المختصر . النوع الثالث هو الشحيم طبع في رومية سنة ١٦٢٥ ثم اعاد طبعهُ من امدٍ قريب سيادة الحبر العالم المطران يوسف الدبس وعلّق عليهِ منارة تختلف في بعض مواضعها عن المنارة المعلّقة على الطبعة الاولى في رومية وقبل ان ننتقل الى الكلام عن القسم الثاني من كتاب فرضنا يليق بنا ان ننبه افكار مَن تحملهم الحميّة على تجديد طبع الشحيم ان يرعوا في هيئة طبعهِ ما أمر بهِ المجمع اللبناني (في الباب الخامس ع ٦) حيث ورد : « يجب ان يصطلح في الكنائس والاديار الكبيرة على ان يقف كل منهم في مكانهِ ممسكًا في يدهِ كتابًا فانهُ لا يحسن بجمهور كبير من الاكليريكيين والرهبان ان يزدحموا حول منبر القراءة من غير ترتيب ليرتلوا باجمعهم بكتاب واحد » وان يعلقوا عليهِ القنداق المثبت من السيد البطريرك فان المرحوم منصور الحكيم قد علّق منارة على آخر الفرض الاسبوعي الذي طُبع مؤخرًا في بيروت تختلف عن منارة طبعة رومية ومنارة سيادة المطران يوسف الدبس .

والقسم الثاني من كتاب فرضنا وهو الفنقيط . يقسم الى شتوي وصيفي وقد طبع في رومية سنة ١٦٥٦ في ايام البطريرك يوحنا بطرس الصفراوي على عهد البابا اينوشنسيوس العاشر ونجز في أيام خلفهِ اسكندر السابع سنة ١٦٦٦ بهمّة العالمين المارونيين ابراهيم الحاقلاني ومرهج النيروني . والكتاب في مجلّدين ضخمين يتضمّن فروض الاعياد الثابتة من اعياد الربّ والعذراء الطاهرة وبعض التقديسين العظام

القسم الثالث من كتاب فرضنا وهو التشحيت او التعيّد (وهو فرض خاص ببعض الاعياد) وهذا لم يطبع وهو مؤلف حديثًا أُثبت بعضهُ بصورة رسميّة من بعض اساقفة وبطاركة وبعضهُ قد تقلّب عندنا بالعادة . وهذا النوع من الفرض انكبَّ على تأليفهِ بكدٍ وجلدٍ غريبين بعض كهنة طائفتنا في حلب في الجيل الثامن عشر . وإمامهم في هذا الباب القس عبد المسيح لبان الحلبي الشهير وترى في مكتبة طائفتنا مجلدات

١) الشحيم والشحيمة لفظتان سريانيتان تأويلهما البسيط اي الفرض البسيط تمييزًا لهما عن الفنقيط

عديدة ضمت هذه الصلوات وقد نسخ اكثرها القس المذكور بخط يده. وينسب بعض هذه الصلوات الى السعيد الذكر البطريرك يوسف اسطفان والى المطران جرمانوس فرحات وغيرهما ويبلغ عدد الصلوات التي هي من نوع التشحشت الى نيف واربعين صلوة ويجدر بنا ان نورد فهرستها واسم مؤلفيها على ما اهتدينا اليه بمطالعة مخطوطات مكتبة حلب وهاك الفهرست: ١ً شرف مريم بيد كاتبها ومؤلفها القس عبد المسيح ابن بطرس المارونى الحلبي في ايام المطران جبرايل حوشب الحلبي سنة ١٧٣٣ في اواخر نيسان. ٢ً فرض الوردية وينسب بالتقليد الى المطران جرمانوس فرحات والقس عبد المسيح. ٣ً مار مخائل وجبرائيل للقس عبد المسيح. ٤ً مار رومانوس لعبد المسيح سنة ١٧٣٢. ٥ً جبل حنة بوالدة الاله لهُ سنة ١٧٣١. ٦ً عشية احد الكهنة بخط عبد المسيح. ٧ً عشية احد الابرار والصديقين بخط عبد المسيح. ٨ً احد الموتى بخط الشدياق انطون سنة ١٧٣١. ٩ً عشية مار مارون مؤلفها وكاتبها القس عبد المسيح. وللبطريرك يوسف اسطفان كما افاد سيادة المطران يوسف الدبس (في نبذته التاريخية في الفروض البيعيَّة) فرض آخر لهذا العيد. ١٠ً عشية الاربعين شهيدًا بخط عبد المسيح. ١١ً صلوة مرت مورا (لا ذكر للمؤلف ولا للناسخ). ١٢ً عيد قلب يسوع بيد مؤلفها القس عبدالله زنده ومثبتة من المطران جرمانوس فرحات في ٣١ ايار سنة ١٧٣١. ١٣ً عيد القربان بيد مؤلفها عبد المسيح. ١٤ً مار الياس الحي تأليف عبد المسيح سنة ١٧٤٠. ١٥ً صلوة الثلاث مائة والخمسين شهيدًا تأليف الشماس مخائل بن يوسف جباره والشماس انطونيوس بن جبرائيل والشدياق مخائيل زكرة الحلبيين سنة ١٧٥٢. ١٦ً دخول المسيح للهيكل وفي آخرها انها مؤلفة من اولاد رعية حلب ومثبتة من المطرن جبرائيل حوشب سنة ١٧٦١ ومن التقليد ان رجلًا اعمى ألَّف هذه الصلوة. ١٧ً القديس اغوسطينوس (مجهول مؤلفها والتقليد ينسبها الى عبد المسيح). ١٨ً مديح يوحنا (مجهولة نسبتها). ١٩ً مار انطونيوس (مجهولة). ٢٠ً عشية عرس قانا الجليل (مجهولة). ٢١ً مار الشماع النبي (مجهولة). ٢٢ً عشية مار قرياقوس وامهُ يوليطي (مجهولة). ٢٣ً مار دانيال (مجهولة). ٢٤ً مار يطا او بنديليمون (مجهولة). ٢٥ً مار اذناوس (مجهولة). ٢٦ً مار سابا (مجهولة). ٢٧ نيقولاوس (مجهولة). ٢٨ً فرض سبة الميلاد: ان النسخة الموجودة في الكنيسة في

حلب لا ذكر لاسم الناسخ او المؤلف فيها غير انني عثرت بين كتب المكتبة على اسم المؤلف او الجامع وتثبيت العلّامة الدويهي لهذه الصلوة الفرضيّة وهاك صورة الكتابة بحروفها نقلًا عن الكتاب المذكور (مكان الختم) (ܐܗܕܐ ܣܗܕܘܬܐ ܕܡܪܝ ܝܘܚܢܢ)

« سبب تسطيره وموجب تحريره هو انهُ ورد الينا هذا الكتاب المبارك المشتمل على صلوات عشية احد القيامة وسبة الحواريين والسبة التي قبل الميلاد من اولادنا الاحزاء الكهنة الوكلاء في محروسة حلب لتثبت لهم اياه فقلدنا اثنين من اولادنا الكهنة فوقفوا عليهِ وتذمموا انهم لم يجدوا شيئًا يضاد قواعد الدين لذلك نعطي اجازة ان يُستخدم في كنيسة مار الياس في محلة حلب تحريرًا في ٢٥ ت ١ ه لصوا » (١٦٩١)

وفي آخر الكتاب المذكور ان القس حنا زنده هو مرتب هذه الصلوات. ٢٩ مار عبدا الاسقف. ٣٠ مار تاوادوروس. ٣١ الاحاد الخمس بعد القيامة (لا ذكر للمؤلف ولا للناسخ). ٣٢ بيان يوسف ونياحته بخط عبد المسيح. ٣٣ مار جرجس لمؤلفها القس عبد المسيح وهي غير الصلوة المثبتة في الفنقيط. ٣٤ العنصرة واثنين العنصرة بخط الشماس انطون ابن القس رزق الله. سنة ١٧٠٠. ٣٥ احد الثالوث الاقدس تأليف القس عبد المسيح. ٣٦ عشية عيد القربان. ٣٧ عشية مار بطرس وبولس لا ذكر للمؤلف ولا للناسخ والشائع انهما للمطران جرمانوس فرحات (١

القسم الرابع من كتاب فرضنا وهو الحاش وهو قديم جدًا وقد طُبع مؤخرًا في مطبعة الارز وحبذا لو كان طُبع بقطع متوسط طبقًا لما قلناهُ عن كتاب الشحيم ويلحق بالحاش فرض الصيام الاربعيني وهو خط لم يُطبع ولا نعلم مَن مؤلفهُ حقيقةً

اخيرًا نقول ان في تنسيق اجزاء فرضنا الكنائسي على الطريقة المتبعة في الفرض الاسبوعي نظرًا واوّل ما يتبادر اليه نظر المطالع او السامع تلاوتهُ انهُ مملٌّ لسببين اولهما ان في تقسيم المزامير على ايات موزونة على نغم واحد يرتل مدّة طويلة لمّا يوقع السأمة والضجر في اذان السامع. ثانيها ان هذه الطريقة تحصر تصورات المؤلف تحت معنى واحد يكررهُ دون طائل كما يشاهد في اكثر كتبنا وخصوصًا في الفنقيط وفرض الصوم وهذا ما يشعر بهِ الجميع. واوّل من انتبه لهذا الخلل السعيد الذكر البطريرك

١) يوجد زيادة عمّا اوردناهُ من هذا النوع من الصلوات وكلها موجودة في خزانة كنيسة طائفتنا في حلب محكمة التجليد نظيفة الخط خالية على الاكثر من بوادر الاغلاط وحبذا لو أُعيد النظر فيها وسعي بطبعها

يوسف اسطفان فانهُ عمد الى تغيير نسق الفرض الاسبوعي دون مس جوهره فالف شحيمة يوجد منها الآن نُسخ في مدرسة عين ورقة واخذ معظمها من الفرض الاسبوعي مع هذا الفرق وهو انهُ اسقط قسماً من الابيات التي تُرتل على نغم واحد واستبدلها بزامير وقراءات تتلى درجاً وجبذا لو تعيّنت لجنة طقسية للنظر في هذا الكتاب وغيره من نوع الصلوة الفرضية المدعو الفنقيط

٣ الكتاب الثالث : كتاب خدمة القداس

قال الاب ايرونيموس دندني في معرض كلامهِ على خدمة قداسنا « ان خادم القداس يتلو من القطع الخاصة به ما يربي على مقالات الكاهن وكذلك الشعب يتلو قسماً ليس بيسير من تلك القطع مع الكاهن مرتلين سوية على نغم واحد » ورغماً عن التغييرات التي جرت على هذا الكتاب مذ ترجمهُ المطران جرمانوس فرحات او عبدالله قرالي الى العربية ثم اعاد طبعهُ سيادة المطران يوسف الدبس مؤخراً لم يزل مملاً طويلاً لاسيما وان الخادم في ايامنا يلتزم بان يتلو غيباً القطع التي كانت تختص قديماً بالشماس والقطع التي كان يتلوها الشعب فاصبح امر تعلّم الخدمة وقراً على الاحداث لا سيما في المدن فجبذا لو اجاز غبطة ابينا السيد البطريرك ان تقسم الخدمة الى قسمين فيتعلّم الاحداث القطع الخاصة بالشعب في القداس العادي ويبقى القسم الخاص بالشماس للقداس الحافل وبهذا تُرعى قدميّة الطقس

٤ الكتاب الرابع : كتاب الجنازات

ويعرف ايضاً بالنويسة وتدعوهُ كتبنا الطقسيّة الخطية القديمة ܟܬܒ ܐ ܘܚܬܒ ܐ اي مرافقة الموتى (١ طبع في رومية اولاً ثم جدّد طبعه احد الاباء اليسوعيين الآب بطرس مبارك سنة ١٧٥٠ واضاف اليهِ قسماً من كتب الطقوس وهو القسم الذي دعاهُ الدويهي (ܙܘ ܐ ܘܚܬܒ ܐ) . وألحق ما تقدّم ببعض شروح ومنارات وكان الانسب ان تدرج في هذا الكتاب الجنازات فقط مع المنارة الخاصة بهِ : ثم ان الجهبذ العلامة المطران يوسف الدبس لمّا جدد طبع هذا الكتاب مؤخراً

١) طالع مجلّة المشرق لسنتها الخامسة عدد ٢٣ ص ١٠٤٠ حيث تكلمنا مبدأً بشأن هذا الكتاب

اوعز للسعيد الذكر المطران جرمانوس الشمالي اصلاح بعض عباراته فاسقط منهُ قسماً مهماً وضمَّ اليهِ قسماً خارجاً عنهُ وهو الافرامياتُ العربية التي الفها المطران عبدالله قرالي لراهبات حواش فالاجدر ان يطبع هذا الكتاب (نويسة) على حدة ويضم اليه شتات الجنازات مع منارة وافية بالمقصود سنضعها الى كتابنا

٥ الكتاب الخامس: كتاب الطقوس

جمع كتاب الطقوس علامتنا الدويهي وقسمهُ الى قسمين دعى الاول (ܩܘܕܡܝܐ ܘܚܒܝܐ) وضمنهُ السرّيات والثاني دعاهُ (ܡܕܒܪܢܐ ܘܨܠܘܬܐ) وضمنهُ شبه السرّيات والتبريكات وقد عثرنا على نسخة من هذا القسم الاخير اكثرها محشاة بخط علامتنا قد كتبنا بشأنها في مجلّة المشرق (٥: ١٠٤٠) ولما لم يتمكّن الدويهي من طبع هذا الكتاب في ايامهِ قام بعدهُ المطران يوسف اسطفان السعيد الذكر فاختصر هذه الرتب وضم اليها رتباً حديثة كان الفها الحلبيون وغيرهم في الجيل الثامن عشر ثم طبع هذا الكتاب في رومية السعيد الذكر المطران نقولا مراد والآن قد أمر غبطة منار طائفتنا باعادة طبع هذا الكتاب والاعتماد على تأليف علامتنا الدويهي في نقل الاصل السرياني طبقاً لما رسم المجمع اللبناني وان تضم اليهِ جميع التبريكات ليصدق عليهِ انهُ «ريتوالاً» حقيقيًّا وان يفصل فيهِ بين ما هو من قبيل العبادات او الطقسيّات. امَّا القسم الاوَّل من هذا الكتاب الذي تضمَّن السرّيات فلم نعثر لهُ على اصل ومن المرجح ان منهُ نسخة في المكتبة الفاتيكانية غير ان طريقتنا في توزيع الاسرار الآن قد اخذناها عن الكنيسة الرومانية فلم يعد يسهل التوفيق بين مؤلف الدويهي في امر توزيع الاسرار وما درج عندنا الآن

٦ الكتاب السادس: كتاب الجبريات

(وهو كتاب الشرطونيَّة والتكريسات) وقد اشار المجمع اللبناني الى وجوب طبع هذا الكتاب والاعتماد على ما خلفهُ لنا الدويهي في هذا الموضوع وعلى هذا الكتاب نجعل مدار الجزء الثاني من كتابنا «دليل الطقسيّات» ان وفَّق الباري

٧ الكتاب السابع: التكار

(اي تراجم القديسين) وهذا الكتاب ليس في الاصل في عداد الكتب

الطقسيَّة الَّا انهُ الآن اصبح يتلى في الكنائس عند اقامة الفروض فعددناهُ بين الكتب الطقسيَّة (طالع ما امر بهِ المجمع اللبناني بشأن هذا الكتاب)

٨ الكتاب الثامن: كتاب القراءات

اي القراءات من العهدين المدعو (ريش قريان) والاحرى ان يُضمّ الى هذا الكتاب كل القراءات التي تتلى عند اقامة الفروض والرتب والرسامات والجنازات

٩ الكتاب التاسع: الرسائل

رسائل القديس بولس. الأولى ان يطبع هذا الكتاب على حقلين سرياني وعربي

١٠ الكتاب العاشر: الانجيل

ما قلناهُ عن الرسائل نقولهُ عن الانجيل

١١ الكتاب الحادي عشر: كتاب الحسابات

بدأ بترجمتهِ الى العربيَّة المطران جرمانوس فرحات ولم يحافظ في اكثرهِ على الاصل السرياني سيما في الحسابات المعيَّنة لسبت الآلام فالاحرى جمع شتات الحسابات وضمها الى هذا الكتاب وطبعها في الحقلين في الاصل السرياني والترجمة العربية. وقد طبع قسم من هذه الحسابات مع الطلبات المؤلفة من البطريرك يوسف اسطفان وهي ليست من الطقسيّات تابعة للفرض بل من قبيل العبادات

فما تقدَّم يظهر للمطالع ما في طقوسنا من التشويش والابهام وضرورة تأليف لجنة طقسية تتدارك خلل التهذيب الطقسي ولا ندَّعي اننا فيما نكتبهُ الان نصلح هذا النقص بل اننا نفتح باباً لغيرنا ليكمل ما بدأنا بهِ. ونستسيح عذرًا من المدققين ونرجو منهم ان يتكرموا علينا بما يبدو لهم من الملاحظات على هذا الكتاب الذي نزفهُ الى طلبة المدارس الاكليريكية ولحضرات الكهنة الاجلاء خدمة للطقوس واكرامًا لمجدهِ تعالى (١

١) (تنبيه) قد اسندنا كتابنا الى النصوص التي وردت في كتبنا الطقسيَّة الآتية: (اولًا) مؤلفات العلَّامة الدوجي: كتاب منارة الاقداس. كتاب شرح الشرطونية والتكريسات. (ثانيًا) اسندنا مؤلفات الدوجي الى نصوص المجمع اللبناني دستور طائفتنا اما ما رأينا منارة الدوجي مخالفة فيهِ المجمع فعدلنا عنهُ وعند الابجام اعتمدنا المنارة كما سيظهر من المطالعة. (ثالثًا) اعتمدنا رسالة العلَّامة السمعاني في الطقسيَّات. (رابعًا) اعتمدنا المؤلف المنسوب لابينا القديس يوحنا مارون في شرحهِ القداس الطاهر. (خامسًا) طالعنا الشروح المعلقة على كتاب الفرض المطبوع في رومية لاول مرة وما هو معلق على كتاب القداس من الشروح والمنارات حسب طبعاتهِ المختلفة. (سادسًا) طالعنا كتبًا خطيَّة قديمة تقدمت طبع كتبنا الطقسية بقصد المعارضة والمقابلة. اما ما

وتأليفنا هذا قسمهُ الى سبعة اقسام وتقسم كل قسم الى رؤوس وفصول واعداد تسهيلاً للمراجعة عند الاقتضاء.

فالقسم الاول تكلَّم فيهِ عن المواد الطقسية من اواني وملابس ونسائج واثاث بيعي والقسم الثاني نأتي فيهِ على ذكر الاماكن الطقسية وهي الكنيسة باقسامها وترتيبها وزينتهـا الخ

والقسم الثالث في الخدام الطقسيين عموماً والشمامسة خصوصاً

والقسم الرابع نذكر فيهِ بعض قوانين عـامة لاتقان اهم الحركات الطقسيَّة على وتيرة واحدة من سجود وقيام وتبخير وانواع تكريم القربان الطـاهر وتوزيعهُ والطواف بهِ الخ وطريقة تكريم الذخائر وطريقة الطوافات والتبريكات

وفي القسم الخامس نأتي بشرح مسهب على الرتب المدرجـة في القسم الثاني من كتاب الرتب والعبادات الذي سيقدم عن قريب الى الطبع ان شاء الله ويقسم هذا الشرح الى قسمين في الرتب القديمة والحديثة

وفي القسم السادس نتكلم عن القداس الطاهر والصلوة الفرضية وجنازات الموتى وتقسم الكلام الى قسمين في الاول نتعقب منارة القداس العادي وفي الثاني نتكلم عن خصوصيَّات القداس الطاهر كالقداس الجبري والقداس الاحتفالي الخ والصلاة الفرضيَّة

وفي القسم السابع نبحث عن الكلندار الماروني والتذكارات وطبقات الاعياد

(المشرق) ونحن نتمنى لهذا الكتاب اقبال جمهور الاكليريكيين عليـهِ وقد فتح واضعهُ مجالاً لاتقان هذا الفن

مطبوعات شرقية حديدة

G. KURTH: Qu'est-ce que le Moyen Age? (Science et Religion), 1905. *Bloud et Cie*

ما هي القرون الوسطى

هذا الكتاب داخل في جملة المطبوعات التي تولاها محلّ «بلود» في باريس تحت

اخذناهُ عن الكنيسة الرومانيَّة من الموائد الطقسيَّة فاسندناه لمؤلفيهم بهذا الفن واعتمدنا الاب Vavasseur في مؤلفهِ (Cérémonial selon le rit romain) والعلامة بكال في مؤلفهِ «مبادي اللتورجيات الكاثوليكية»